الاعتقادات

الشيخ المفيد

---

[١]

سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ٥ الاعتقادات تصحيح اعتقادات الامامية كتاب المزار أبي عبدالله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد ٤١٣ هـ عدة محققين دار المفيد طباعة - نشر، توزيع الطبعة الثانية ١٤١٤

---

[٢]

بسم الله الرحمن الرحيم كلمة الناشر الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين. كان لانعقاد المؤتمر الالفي للشيخ المفيد في مدينة قم سنة ١٤١٣ ومشاركة الوفود العالمية في ذلك المؤتمر، وما القي فيه من دراسات وبحوث - كان ذلك حافزا للكثيرين إلى التنبه لاحياء آثار هذا العالم العظيم الذي كان له في تاريخ الثقافة الاسلامية والفكر العربي ما كان، سواء في مدرسته الكبرى التي اقامها في بغداد، أو في مجالسه العلمية التي كانت تنعقد في داره، أو في مؤلفاته التي تطرقت إلى أنواع شتى من المعرفة، ما خلدها على مر العصور. وقد كان من أهم ما تنبه إليه المفكرون والمحققون هو وجوب جمع تلك المؤلفات في حلقات متتابعة يسهل على المتتبع الوصول إليها. وقد كان ذلك فجمعت تلك المؤلفات والمصنفات في سلسلة مترابطة في حلقاتها لتكون بين يدي القارىء سهلة المأخذ، يستفيد منها العالم والمتعلم، والاستاذ والتلميذ، وتصبح موردا لكل ظامىء إلى العلم، صاد إلى الثقافة. وقد كان ذلك فجمعت تلك المؤلفات والمصنفات في سلسلة مترابطة في حلقاتها لتكون بين يدي القاري سهلة المأخذ، يستفيد منها العالم والمتعلم، والاستاذ والتلميذ، وتصبح موردا لكل ظامىء إلى العلم، صاد إلى الثقافة. وقد رأت دارنا (دار المفيد) ان تقوم بطبع هذه المؤلفات في طبعة جديدة عارضة لها على شداة الحقيقة العلمية الفكرية اينما وجدوا، وهو ما يراه القارىء بين يديه فيما يلي، كتابا بعد كتاب. وإننا لنرجو أن نكون بذلك قد ارضينا الله اولا، ثم ارضينا قراءنا الذين عودناهم فيما مضى من أيامنا على ان نبذل لهم كل جديد. سائلين من الله توفيق والتسديد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين دار المفيد

---

[١]

الاعتقادات للشيخ الصدوق رحمة الله عليه تحقيق عصام عبد السيد

---

[٢]

يحتوي هذا المجلد على: ١ - الاعتقادات، للشيخ الصدوق - ره - (١٢٨ صفحة) تحقيق عصام عبد السيد. ٢ - تصحيح الاعتقاد = شرح اعتقادات الصدوق (١٦٠ صفحة تحقيق حسين درگاهي. ٣ - المزار

(٢٤٨ صفحة) تحقيق آية الله السيد محمد باقي الابطحي دامت إفاداته.

---

[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم ألف الشيخ الصدوق هذا الكتاب، معتمدا المنهج الكلامي المعروف عند أهل الحديث وهو الاعتقاد في معرفة اصول الدين على النصوص الواردة، من كتاب وحديث ومفسرا لها حسب ما ورد من تفسيره عن أهل البيت - عليهم السلام - باعتبارهم معادن الحكمة والعلم ومخازن المعرفة. وبما أن المنهج الكلامي المتبع لدي جمهور الشيعة هو المنهج الذي يقول إن اصول الدين ومسائل العقيدة لابد أن يتوصل الانسان إليها بنفسه وبالاستعانة بعقلة الذي هو رسول باطن لديه، وان استرشد إلى ذلك بطريق أهل البيت - عليهم السلام - والعلماء بحديثهم فلا بأس، أما أن يتقيد في ذلك بالنصوص، ولا يتعداها، أو يعتمد على ما ضعف ووهن منها، أو يقلد من يقول فيها برأي، اعتمادا على الظن، فلان. وبما أن الشيخ المفيد يعتمد المنهج الثاني، فهو قد تصدي للشيخ الصدوق في كتاب الاعتقادات، بالنقد والرد في كتاب (تصحيح الاعتقادات).

---

[٤]

وعلى أساس من هذه المقابلة رأت رئاسة المؤتمر العالي لالفية الشيخ المفيد، أن يدرجوا كتاب (الاعتقادات) للشيخ الصدوق ضمن منشوراتهم، حتى يكون تمهيدا لطبع كتاب الشيخ المفيد. وللبحث عن هذا الكتاب ومنهج المحدثين، ونقده مجال واسع، اكبر مما تحتمله هذه النظرات. والله الموفق. النسخ المعتمدة ومنهجية التحقيق: كانت النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كالتالي: ١ / النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٩٤٥ حررت سنة ٨١٧ هـ، وهي أقدم النسخ المعتمدة، وقد رمزنا لها بـ " م ". ٢ / النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٣٨٢، حررت سنة ٩٩٢ هـ، وهي من النسخ الدقيقة وإن كان خطها غير واضح تماما، وتمتاز بزيادات وإضافات أشرنا إليها في الهامش، وقد رمزنا لها بـ " ر ". ٣ / النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٧ - اخبار، حررت سنة ٨٨٠ هـ في ٣٣ صفحة حجم ١٨ ب ١٣، وهي من أدق النسخ، وقد رمزنا لها بـ " ق ". ٤ / النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٨ - اخبار، حررت سنة ٩٩٩ هـ، وهي في ٤٩ صفحة بحجم ١٧ ب ١٠ وقد رمزنا لها بـ " س ". بالاضافة إلى ذلك استعنا بالطبعة الحجرية للكتاب التي صورت سنة

---

[٥]

١٣٧٠ ضمن مجموعة تتضمن شرح باب الحادي عشر وآداب المتعلمين وغيرها، وقد رمزنا لها بـ " ج ". والنسخة التي اعتمدها المجلسي في موسوعته الحديثية بحار الانوار ووزعها على أبوابها المناسبة، وقد أفردنا جدولا بذلك في نهاية المقدمة. وتصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد الذي يمثل مناقشة نقدية للكتاب، وقد استفدنا منه في موارد محدودة جدا باعتبار انه يكتفي بذكر بداية الباب فقط. وفي مورد واحد فقط بدت عبارته غير متسقة تماما استعنا بكتاب الحر العاملي " الهجعة " الذي نقل عبارة الكتاب وقد اثبتناها في الهامش. ومن خلال الممارسة العملية يبدو أن

النسختين (ق، س) قد استنسختا من أصل واحد، وذلك لتشابههما في الاختلافات ولوجود الحواشي والتعليقات المتحدة في هامشيهما، ويبدوا كذلك ان النسختين (م ر) قد استنسختا من أصل واحد، وذلك لتشابه الاختلافات ولانفرادهما بزيادات تخلو منها النسختين (ق، س)، وباتحاد السقوطات أو الاضفات التي كتبت في الهامش، ويبدو كذلك ان النسخة الحجرية قد طبعت على النسختين الاخيرتين أو على نسخة قريبة منهما، وقد استعنا بها في قراءة الهوامش التي لم يظهرها التصوير جيدا. ولم نتخذ أيا من النسخة الخطية أصلا ومحورا للعمل باتبار تأخرها جميعا عن عصر المؤلف، بل اعتمدنا طريقة اننا لم نثبت في المتن أي عبارة تنفرد بها إحدي النسخ إلا نادرا، لان الكتاب، كما يبدو - كان محورا للتعليقات والحواشي المتكثرة التي تأخذ طريقها - بالاستنساخ المتتابع - بشكل طبيعي داخل النص، لذلك كان العمل حذرا جدا في التعامل مع هذا الزيادات.

---

[٦]

اما بالنسبة لاختلافات النسخ الخطية فقد كانت الهوامش البيت الذي تأوي إليه وإن بدعت بعضها بعيدة عن الصحة، اما الخطأ المحض فقد أعرضنا عنه وخاصة في نسخة (س) التي ملئت بالاخطاء الفاحشة، اما غير النسخ الخطية فلم نحاول معارضتها حرفا بحرف بالنسخ الخطية إلا في حالة الاختلافات أو الزيادات المهمة جدا. وحاولنا بقد الامكان عدم إرباك النص بكثرة الاختلافات فعمدنا إلى نقل العبارة المختلفا فيها بكلمتين أو أكثر، إلى الهامش تسهيلا للقارئ لادراكها ضمن سياقها الاخر. وقد استخرجنا نصوص الكتاب من المصادر الحديثية المسندة، إلا ما انفرد كتابنا بإرساله، مع ملاحظة ان اغلاب أو كل أبواب الكتاب هي نصوص مروية يعثر عليها المتتبع بيسر وسهولة في مظانها. والحمد لله أولا وآخرا.

---

[٧]

لا يخفي أن هذا الكتاب كان من مصادر بحار الانوار تأليف العلامة المجلسي - قدس الله سره - وإليك فهرس ما نقل منه في البحار: باب الاعتقاد في التكليف ٥: ٣٠٥ / ١٩. باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض ٥: ١٧ / ٢٨. باب الاعتقاد في الارادة والمشيئة ٥: ٩٠ / ١١. باب الاعتقاد في القضاء والقدر ٥: ٩٧ / ٢٤. باب الاعتقاد في الفطرة والهداية ٥: ١٩٢. باب الاعتقاد في الاستطاعة ٥: ٨ / ١٠. باب الاعتقاد في اللوح والقلم ٥٧: ٣٧٠ / ١٠. باب الاعتقاد في الكرسي ٥٨: ٩ / ٦. باب الاعتقاد في العرش ٥٨: ٧ / ٥ وفي ٣: ٣٢٨ إلى نهاية قول الصادق - عليه السلام -. باب الاعتقاد في النفوس والارواح ٦: ٢٤٩ / ٨٧، ٦١: ٧٨. باب الاعتقاد في الموت ٦: ١٦٧ ذكر بداية الباب ثم أحال على الاحاديث التي رواها عن معاني الاخبار. باب الاعتقاد في المساءلة في القبر ٦: ٢٧٩. باب الاعتقاد في الرجعة ٥٣ / ١٢٨. باب الاعتقاد في الحوض ٨: ٢٧. باب الاعتقاد في الشفاعة ٨: ٥٨.

---

[٨]

باب الاعتقاد في الوعد والوعيد ٥: ٣٣٥. باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد ٥: ٣٢٧ / ٢١. باب الاعتقاد في العدل ٥: ٣٣٥. باب الاعتقاد في الاعراف ٨: ٣٤٠ / ٢٣. باب الاعتقاد في الصراط ٨: ٧٠ /

١٩. باب الاعتقاد في العقبات ٧: ١٢٩ / ١١. باب الاعتقاد في الحساب والميزان ٧: ٢٥١ / ٩. باب الاعتقاد في الجنة والنار ٨: ٢٠٠ / ٢٠٤، و ٣٢٤ / ١٠٢. باب الاعتقاد في كيفية نزول الوحي ١٨: ٢٤٨ / ١، ٥٧: ٣٧٠ / ١١. باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر ١٨ / ٢٥١ / ٣. باب الاعتقاد في العصمة ٢٥: ٢١١ / ٢٤. باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض ٢٥ / ٣٤٢ / ٢٥. باب الاعتقاد في الظالمين ٢٧: ٦٠ / ٢١. باب الاعتقاد في التقية ٧٢ / ٢٦٤ / ١ اقتصر على ذكر الاحاديث الخمسة الاخيرة في آخر الباب. باب الاعتقاد في الاخبار المفسرة ٢٥: ٢٣٥. باب الاعتقاد في الاخبار الواردة في الطب ٦٢: ٧٤.

---

[٩]

الصفحة الاولى من النسخة " م "

---

[١٠]

الصفحة الاخيرة منها

---

[١١]

الصفحة الاولى من النسخة " ر "

---

[١٢]

الصفحة الاخيرة منها

---

[١٣]

الصفحة الاولى من النسخة " ق "

---

[١٤]

الصفحة الاولى من النسخة " س "

---

[١٥]

الصفحة الاخيرة منها

---

[١٦]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

(١) باب في صفة اعتقاد الامامية قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - الفقيه المصنف لهذا الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد،

(١) انفردات ق بذكر سند لرواية الكتاب وهو: حدثني أبو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الهيثم العجلي المجاور قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه. وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن موسى بن بابويه الفقيه القمي عن اخيه ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه مصنف هذا الكتاب قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي رضي الله عنه اعتقادنا في التوحيد. وابو محمد الحسن بن احمد العجلي ثقة من وجوه الاصحاب وابوه وجده ثقتان وهم من اهل الرى جاور في آخر عمره بالكوفة وله كتب منها كتاب الجامع وكتاب المثاني راجع: رجال النجاشي / الترجمة ١٥١ ورجال ابن داود / الترجمة ٣٩٧ ورجال العلامة / الترجمة ٤٦. واما أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه فهو ثقة ايضا كثير الرواية روى عن جماعة وابيه اجازة واخيه له كتب منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه راجع: رجال النجاشي / الترجمة ١٦٣. رجال الطوسي / فيمن لم يرو عن الائمة - عليهم السلام / الترجمة ٢٨ ورجال ابن داود / الترجمة ٤٨٨.

ليس كمثله شي قديم (١) لم يزال سميع بصير عليم حكيم حي قيوم عزيز قدوس قادر غني. لا يوصف بجوهر ولا جسم (٢) ولا صورة ولاعرض ولاخط (٣) ولا سطح ولاثقل (٤) ولاخفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان. وانه تعالى متعالى عن جميع صفات خلقه خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه. وانه تعالى شي لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورت ولم يولد فيشارك ولم يكن له كف احد (٥) ولا ند (٦) ولا ضد (٧) ولاشبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك لا تدركه الابصار والاوهام وهو يدركها لا تأخذه سنة ولانوم وهو اللطيف الخير (٨) خالق كل شئ لا اله الا هو له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ومن نسب الى الامامية غير ما وصف في التوحيد فهو كاذب. وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهو موضوع مخترع وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل وان وجد في كتاب علمائنا فهو مدلس.

(١) قديم ليست في ق س. (٢) في م ق س بجسم. (٣) في رزيادة ولا لون. (٤) في زيادة: له (٥) احد ليست في ق وعندئذ يكون ما بعدها منصوبا كما في النسخة. (٦) في رس زيادة: له (٧) ولاضد اثبتناها من ج وفي ر: ولا ضد له وخلت باقي النسخ منها. (٨) العبارة: وهو يدركها... اللطيف الخبير ليست في ق س.

والاخبار التي يتوهما الجهال تشبيها لله تعالى بخلقه فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها. لان في القرآن: (كل شي هالك الا وجهه (١) ومعنى الوجه: الدين والدين هو الوجه الذي يوتى الله منه ويتوجه به إليه. وفي القرآن: (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود) (١) والساق: وجه الامر وشدنه. وفي القرآن: (ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله والجنب: الطاعة. وفي القرآن: (ونفحت فيه من روحي) (٤) والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى - عليها السلام - وانما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري وسمائي وارضي. وفي القرآن (بل يداه مبسوطتان) (٥) يعني نعمة الدنيا ونعمة الاخرة. وفي القرآن: (والسماء بنينها بايید) (٦) والايد: القوة ومنه قوله تعالى: (واذكر عبدنا داود الايد) (٧) يعني ذا القوة. وفي القرآن: (يابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) (٨) يعني

(١) القصص ٢٨: ٨٨. (٢) القلم ٦٨: ٤٢. (٣) الزمر ٣٩: ٥٦. (٤) الحجر: ١٥: ٢٩. (٥) المائدة ٥: ٦٤. (٦) الذاريات ٥١: ٤٧. (٧) ص ٣٨: ١٧. (٨) ص ٣٨: ٧٥.

بقدرتي وقوتي. وفي القرآن: (والارض جميعا قبضته يوم القيمة) (١) يعني ملكه لا يملكها معه احد. وفي القرآن: (والسموات مطويت بيمينه) (٢) يعني بقدرته. وفي القرآن: (وجاء ربك والملك صفا صفا) (٣) يعني وجاء امر ربك وفي القرآن: (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) (٤) يعني عن ثواب ربهم. وفي القرآن: (هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة) (٥) اي عذاب الله (٦). وفي القرآن: (وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة) (٧) يعني مشرفة تنظر (٨) ثوابها ربها. وفي القرآن: (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) (٩) وغضب الله عقابه،

(١)، (٢) الزمر ٣٩: ٦٧. (٣) الفجر: ٨٩: ٢٢. (٤) المطففين ٨٣: ١٥. (٥) البقرة: ٢: ٢١٠. (٦) العبارة في ر: اي ياتيهم عذاب الله وفي ق: ومعناه هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظل. من الغمام وفي س كما في ق بزيادة والملائكة قد نزلت في قطعة من الغمام كما نزلت لعيسى - عليه السلام - بالمائدة. (٧) القيامة ٧٥ - ٢٢، ٢٣. (٨) في م س تنظر وفي هامش م منتظرة. (٩) طه: ٢٠: ٨١.

ورضاه ثوابه. وفي القرآن: تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك) (١) اي تعلم غيبي ولا اعلم غيبك. وفي القرآن: (ويحذركم الله نفسه) (٢) يعني انتقامه. وفي القرآن: (ان الله وملئكة يصلون على النبي) (٣). وفي القرآن: (هو الذي يصلي عليكم وملئكة (٤) والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة (٥) تزكية ومن الناس دعاء. وفي

القرآن: (ومكروا ومكر الله وخير الكرين) (٦). وفي القرآن: (يخدعون الله وهو خدعهم) (٧). وفي القرآن: (الله يستهزي بهم) (٨). وفي القرآن: (سخر الله منهم) (٩). وفي القرآن: (نسوا الله فنسيهم) (١٠)

---

(١) المائدة: ١١٦. (٢) آل عمران ٣: ٢٨. (٣) الاحزاب ٣٣: ٥٦. (٤) الاحزاب ٣٣: ٤٣. (٥) في ر ج زيادة استغفار و. (٦) آل عمران: ٣: ٥٤. (٧) النساء ٤: ١٤٢. (٨) البقرة ٢: ١٥. (٩) التوبة ٩: ٧٩. (١٠) لتوبة ٩: ٦٧.

ومعنى ذلك كله (١) انه عزوجل يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعة، وجزاء الاستهزاء وجزاء السخرية وجزاء النسيان وهو ان ينسيهم انفسهم كما قال عزوجل: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسهم انفسهم) (٢) لانه عزوجل في الحقيقة لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزى ولا يسخر ولا ينسى (٣) تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا (٤). وليس يرد في الاخبار التي يشنع بها اهل الخلاف والالحاد الا مثل هذه الالفاظ ومعانيها معاني الفاظ القرآن (٥).

---

(١) ليست في ق س. (٢) الحشر ٥٩: ٥٩. (٣) في م: لا يمكر أو يخادع أو يستهزى أو يسخر أو ينسى وفي ق: لا يمكر ويخادع ويستهزئ ويسخر وينسى. (٤) الفقرة في م كما يلي: ومعنى ذلك كله انه فعل مثل فعلهم من المكر والكيد والاستهزاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. (٥) عبارة: وليس يرد... الفاظ القرآن، ليست في ق، س.

---

(٢) باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الافعال قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله - كل ما وصفنا الله تعالى به من صفات ذاته فانما (١) نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه تعالى. ونقول: لم يزل الله تعالى سميعا بصيرا عليما حكيما قادرا عزيزا حيا قيوما واحدا قديما وهذه صفات ذاته (٢). ولا نقول: انه تعالى لم يزل خلاقا (٣) فاعلا شائيا مريدا راضيا ساخطا رازقا وهابا متكلما لان هذه صفات افعاله وهي محدثة لا يجوز ان يقال: لم يزل الله تعالى موصوفا بها.

---

(١) في م فانا. (٢) في م صفات الذات وفي ق: الصفات ذاته. (٣) في هامش م، ر: خالقا.

---

(٣) باب الاعتقاد في التكليف قال الشيخ - أبو جعفر - رحمة الله عليه - اعتقادنا في التكيلف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال الله في القرآن (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) (١) والوسع دون الطاقة. وقال الصادق عليه السلام - والله تعالى ما كلف العباد الا دون ما يطيعون لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلاثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم

خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك (٢) (٣).

---

(١) البقرة: ٢: ٢٨٦. (٢) روى نحوه البرقي في المحاسن: ٢٩٦ باب الاستطاعة والاجبار من كتاب مصابيح الظلم - ح ٤٦٥. (٣) في ر س ما مكلف الله العباد وفي ج: وكلفهم في العمر حجة واحدة وعبارة من العبادات الشرعية والعقلية اثبتت في رفي موضعين بعد ما يطيقون وبعد (وهم يطيقون اكثر من ذلك) وفي س اثبتت في الموضع الاول وفي م اثبت في الموضع الثاني بينما خلت منها ق ج وبحار الانوار ٥: ٣٠٥ والحاسن: وأثرنا عدم تثبيتها في المتن لانها تبدو من اضافات المحشين التي تفحم غفلة في المتون احيانا.

---

(٤) باب الاعتقاد في افعال العباد قال الشيخ أبو جعفر - رحمة الله عليه اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها. (٥) باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض قال الشيخ أبو جعفر - رحمة الله عليه - اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين. فقيل له: وما امر بين امرين ؟ قال: ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لايقب منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية (٢)

---

(١) العبارة في م وذلك انه تعالى لم يزل عالما بمقاديرها. (٢) رواه مسند المصنف في التوحيد: ٣٦٢ باب نفي الجبر والتفويض ح ٨ والكليني في الكافي ١: ١٢٢ باب الجبر والقدرح ١٣.

---

(٦) باب الاعتقاد في الارادة والمشيئة قال الشيخ أبو جعفر - رحمة الله عليه - اعتقادنا في ذلك قول الصادق عليه السلام شاء الله واراد ولم يجب يرض شاء ان الايكون شئ الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يجب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر. (١). قال الله تعالى: (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) (٢). وقال تعالى: (وما تشاءون الا ان يشاء الله) (٣). وقال: (ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) (٤). وقال عزوجل: (وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله) (٥). كما قال تعالى: (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا) (٦).

---

(١) رواه مسند المصنف في التوحيد: ٣٣٩ / باب المشئية والارادة ح ٩ والكليني في الكافي ١: ١١٧ / باب المشئية والارادة ح ٥. وفي ر س ولم يرض ان يكون شيئا الا بعلمه. (٢) القصص ٢٨: ٥٦. (٣) الانسان: ٧٦: ٣٠. (٤) و (٥) يونس ١٠: ٩٩، ١٠٠. (٦) آل عمران ٣: ١٤٥.

وكما قال عزوجل: (يقولون لو كان لنا من من الامر شئ ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم).

(١) وقال تعالى: (ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون) (٢) وقال جل جلاله: (ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلنك عليهم حفيظا (٣). وقال تعالى: (ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها) (٤). وقال عزوجل: (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلم ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء) (٥). وقال الله تعالى: (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم) (٦). وقال تعالى: (يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة) (٧). وقال: (يريد الله ان يخفف عنكم) (٨). وقال تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) (١٩). وقال عزوجل: (والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات

---

(١) آل عمران ٣: ١٥٤. (٢) الانعام ٦: ١١٢. (٣) الانعام ٦: ١٠٧. (٤) السجدة ٣٢: ١٣. (٥) الانعام ٦: ١٢٥. (٦) النساء ٤: ٢٦. (٧) آل عمران ٣: ١٧٦. (٨) النساء ٤: ٢٨. (٩) البقرة ٢: ١٨٥.

ان تميلوا ميلا عظيما) (١). وقال: (وما الله يريد ظلما للعباد). (٢). فهذا اعتقادنا في الارادة والمشيئة ومخالفونها يشغون علينا في ذلك ويقولون: انا نقول ان الله تعالى اراد المعاصي واراد المعاصي واراد قتل الحسين بن علي عليهما السلام وليس هكذا نقول. ولكنا نقول: ان الله تعالى اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطعين. واردا ان تكون المعاصي غير منسوبة إليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها. ونقول: اراد الله ان يكون قتل الحسين معصية خلاف الطاعة (٣). ونقول: اراد الله ان يكون قتله (٤) منهيا عنه غير مأمور به. ونقول: اراد الله تعالى ان يكون قتله مستقبحا غير مستحسن. ونقول: اراد الله تعالى ان يكون قتله سخطا لله غير رضي. ونقول اراد الله الا يمنع من قتله بالجبر والقدرة (٥) كما منع منه بالنهي. (٦).

---

(١) النساء ٤: ٢٧ (٢) غافر ٤٠: ٣١ (٣) العبارة في ق: على معصية له خلاف الطاعة، وفي ر: معصية له... (٤) في م: القتل (٥) في هامش م، ر: والقهر (٦) في ق زيادة: والقول لا ندفع القتل عنه - عليه السلام - كما دفع...، والسقط واضح فيها. وفي ج: والقول، ولو منع منه بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لا ندفع القتل عنه - عليه السلام - كما اندفع. وكأن الاضافة هنا لتدارك السقط في ق.

ونقول: أراد الله أن لا يدفع القتل عنه - عليه السلام - كما دفع الحرق عن إبراهيم، حين قال تعالى للنار التي ألقي فيها: (يا نار كوني بردا وسلما على إبراهيم) (١). ونقول: لم يزل الله تعالى عالما بأن الحسين سيقتل (٢) ويدرك بقتله سعادة الابد، ويشقى قاتله شقاوة الابد. ونقول: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. هذا اعتقادنا في الارادة والمشيئة دون ما نسبه (٣) إلينا أهل الخلاف والمشنعون علينا من أهل الالحا.

---

(١) الانبياء ٢١: ٦٩. (٢) في هامش ر: بالجبر، وفي ج زيادة: جبرا. (٣) في ر، ج: ينسبه.

(٧) (باب الاعتقاد في القضاء والقدر) قال الشيخ أبو جعفر - رحمة الله عليه - اعتقادنا في ذلك قول الصادق - عليه السلام - لزرارة حين سأله فقال: ما تقول - يا سيدي (١) - في القضاء والقدر ؟ قال: (أقول إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما قضى عليهم (٢). والكلام في القدر منهي عنه، كما قال أمير المؤمنين - عليه السلام - لرجل قد سأله عن القدر، فقال: (بحر عميق فلا تلجه). ثم سأله ثانية فقال: (طريق مظلم فلا تسلكه)، ثم سأله ثالثة فقال: (سر الله فلا تتكلفه) (٣). وقال أمير المؤمنين - عليه السلام - في القدر: (ألا ان القدر سر من سر الله) وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم

---

(١) اثبتناها من ر. (٢) رواه مسند المصنف في التوحيد: ٣٦٥ / باب القضاء والقدر ج ٢. (٣) المصدر السابق، ح ٣ وفي ق، س: سر الله فلا تتكلمه، وفي هامش ر:... تكشفه، وفي التوحيد... تكلفه.

بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله عن العباد علمه (١) ورفعه فوق شهاداتهم، لانهم لا ينالونه بحقيقته الربانية، ولا بقدرته الصمدانية ولا بعظمته النوارنية، ولا بعزته الوحدانية (٢) لانه بحر زاخر مواج خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والارض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدمس، كثير الحيات والحيتان، يعلو مرة ويسفل أخرى، في قعره شمس تضئ لا ينبغي أن يطلع إليها إلا الواحد الفرد، فمن تطلع عليها (٣) فقد ضاد الله في حكمه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سره وستره، وباء بغضب من الله، ومأواه جهنم وبئس المصير (٤). وروي أن أمير المؤمنين - عليه السلام - عدل من عند حائط مائل إلى مكان آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تفر من قضاء الله ؟ فقال - عليه السلام -: (أفر من قضاء الله إلى قدر الله) (٥). وسئل الصادق - عليه السلام - عن الرقى، هل تدفع من القدر شيئا ؟ فقال: (هي من القدر) (٦).

---

(١) العبارة في ر: (وضع العباد عن علمه) وفي باقي النسخ والتوحيد: (وضع الله العباد عن علمه)، وفي هامش التوحيد: هكذا في كل النسخ إلا ج ففيها: (ومنع الله العباد عن علمه) وما أثبتناه هي عبارة البحار ٥: ٩٧ كما أوردها عن كتابنا هذا. (٢) العبارة في ق، ر: (لانه لا ينالونه بحقيقته الربانية، ولا بقدرة / بقدر الصمدانية، ولا بعظمة / بالعظمة النورانية، ولا بعزة الوحدانية). (٣) كذا في النسخ، وفي التوحيد: (إليها) والظاهر أنها الانسب. (٤) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٨٣ باب القضاء والقدر ح ٣٢. (٥) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٦٩ باب القضاء والقدر ح ٨ (٦) المصدر السابق، ص ٣٨٢ ح ٢٩.

(٨) (باب الاعتقاد في الفطرة والهداية) قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله - اعتقادنا في ذلك أن الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد، وذلك قوله تعالى: (فطرت الله التي فطر الناس عليها) (١). وقال الصادق - عليه السلام - في قول الله تعالى: (وما كان الله ليضل

قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون) قال: - حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه). وقال في قوله تعالى: (فألهمها فجورها وتقوايها) قال: (بين لها ما تأتي وما تترك). وقال في قوله تعالى: (إنا هدينه السبيل أما شاكرا وأما كفورا) قال (عرفناه إما آخذا وإما تاركا). وفي قوله تعالى: (وأما ثمود فهدينهم فاستحبوا العمى على الهدى) قال: (وهم يعرفون) (٢).

---

(١) الروم ٣٠: ٣٠. (٢) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٤ ١١ باب التعريف والبيان والحجة ح ٤، والكليني في الكافي ١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح ٣. والايات الكريمة على التوالي في التوبة ٩: ١٥، الشمس ٩١: ٨، الانسان ٧٦: ٣، فصلت ٤١: ١٧. وصيغة تفسير الاية الثانية في م هي: (يبين لها ما أتى وما ترك). وصدر تفسير الاية الاخيرة في المصدرين هو: (عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم...)

وسئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله عزوجل: (وهدينه النجدين) قال: (نجد الخير ونجد الشر) (١) وقال - عليه السلام -: (ما حجب الله علمه عن العباد فهو، وضوع عنهم) (٢). وقال - عليه السلام -: (إن الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم) (٣).

---

(١) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف والبيان والحجة ح ٥، والكليني في الكافي ١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ح ٤. و الاية الكريمة في سورة البلد ٩٠: ١٠. (٢) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٤١٣ باب التعريف والبيان ح ٩، والكليني في الكافي ١: ١٢٥ باب حجج الله على خلقه ح ٣. (٣) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٤١٠ باب التعريف والبيان والحجة ح ٢، والكليني في الكافي ١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح ١.

---

(٩) (باب الاعتقاد في الاستطاعة) قال الشيخ - رحمه الله - اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر - عليه السلام - حين قال له: أيكون العبد مستطيعا ؟ قال: (نعم، بعد أربع خصال: أن يكون مخلى السرب (١)، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله تعالى: فإذا تمت هذه فهو مستطيع). فقيل له: مثلى أي شئ ؟. قال: (يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر أن يزني إلا أن يرى امرأة، فإذا وجد المرأة فأما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، وأما أن يخلى بينه وبينها فيزني فهو زان، ولم يطع الله باكراه، ولم يعص بغلبة) (٢). وسئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله تعالى: (وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سلمون) قال - عليه السلام -: (مستطيعون يستطيعون الاخذ بما أمروا به،

---

(١) السرب: الطريق مجمع البحرين ٢: ٨٢ مادة سرب. (٢) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٤٨ باب الاستطاعة ح ٧ عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - والكليني في الكافي ١: ١٢٢ باب الاستطاعة ح ١. (*)

والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا) (١) قال أبو جعفر - عليه السلام -: (في التوراة مكتوب: يا موسى، إني خلقتك واصطفيتك وقويتك، وأمرتك بطاعتي، ونهيتك عن معصيتي، فان أطعتني أعنتك على طاعتي، وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي، ولي المنة عليك في طاعتك لي، ولي الحجة عليك في معصيتك لي) (٢).

---

(١) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٤٩ باب الاستطاعة ح ٩. وتنفرد نسخة م بصيغة للحديث كالتالي: (... لاخذ ما أمروا به، وترك ما نهوا..). والاية الكريمة في سورة القلم ٦٨: ٤٣. (٢) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٤٠٦ باب الامر والنهي ح ٢، وفي أماليه: ٢٥٤ المجلس الحادي والخمسون ح ٣. وفي م: (في التوراة مسطور).

---

(١٠) (باب الاعتقاد في البداء) قال الشيخ أبو جعفر - رحمة الله عليه -: إن اليهود قالوا ان الله قد فرغ من الامر. قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيي ويميت (١)، ويخلق ويرزق، ويفعل ما يشاء. وقلنا: يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، وانه لا يمحوا إلا ما كان ولا يثبت إلا ما لم يكن. وهذا ليس بداء، كما قالت اليهود واتباعهم (٢) فنسبتنا اليهود في ذلك الى القول بالبداء، وتابعهم على ذلك من خالفنا من أهل الاهواء المختلقة (٣). وقال الصادق - عليه السلام -: (ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار بالعبودية، وخلع الانداد، وان الله تعالى يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء) (٤).

---

(١) العبارة: لا يشغله شأن... ويميت، ليست في ق، س. وفي ر: يحيي ويميت. (٢) السطر بأكمله ليس في ق، س. (٣) في م زيادة: من المخالفين. (٤) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٣٣ باب البداء ح ٣، والكليني في الكافي ١: ١١٤ باب البداء ح ٣. وفي كلا المصدرين: (يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء).

ونسخ الشرايع والاحكام بشريعة نبينا محمد (ص) من ذلك، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك. وقال الصادق - عليه السلام -: (من زعم أن الله بدا (له) في شئ اليوم لم يعلمه أمس فابرؤا منه). (١) وقال - عليه السلام -: (من زعم أن الله بدا له في شئ بداء ندامة، فهو عندنا كافر بالله العظيم). وأما قول الصادق - عليه السلام -: (ما بدا لله في شئ كما بدا له في ابني إسماعيل) فإنه يقول: ما ظهر لله سبحانه أمر في شئ كما ظهر له في ابني إسماعيل، (إذ اخترمه قبلي، ليعلم أنه ليس بإمام بعدي) (٢).

---

(١) رواه مسندا المصنف في كمال الدين: ٦٩ باب اعتراض الزيدية على الامامية. وفي ق، س، ر: (من زعم أنه يريد الله عز وجل في شي) وما اثبتناه في المتن من م وهامش ر. وفي م: (أنا برئ) بدلا عن (فابرؤا). (٢) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٣٦ باب البداء ح ١٠.

---

(١١) باب الاعتقاد في التناهي عن الجدل والمراء في الله عز وجل وفي دينه قال الشيخ أبو جعفر - رحمة الله عليه -: الجدل في الله تعالى منهي عنه، لانه يؤدي إلى ما لا يليق به. وسئل الصادق - عليه السلام - عن قول الله عزو جل: (وأن إلى ربك المنتهى) قال: (إذا انتهى الكلام إلى الله تعالى فامسكوا) (١). وكان الصادق - عليه السلام - يقول: (يا بن آدم، لو أكل قلبك طائر ما أشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السموات والارض: إن كنت صادقا فهذه الشمس خلقا من خلق الله، إن قدرت أن تملا عينك منها فهو كما تقول) (٢). والجدل في جميع (٣) أمور الدين منهي عنه.

---

(١) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٤٥٦ باب النهي عن الكلام والمراء ح ٩، والكليني في الكافي ١: ٧٢ باب النهي عن الكلام في الكيفية ح ٢. والاية الكريمة في سورة النجم ٥٣: ٤٢. (٢) المصدرين السابقين، الاول ص ٤٥٥ ح ٥، والثاني ص ٧٣ ح ٨. (٣) ليست في م، س.

وقال أمير المؤمنين - عليه السلام -: (من طلب الدين بالجدل تزندق). وقال الصادق - عليه السلام -: (يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون، ان المسلمين هم النجباء) (١). فأما الاحتجاج على المخالفين (٢) بقول الائمة أو بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق، وعلى من لا يحسن فمحظور محرم. وقال الصادق - عليه السلام -: (حاجوا الناس بكلامي، فإن حاجوكم كنت أنا المحجوج لا أنتم). وروي عنه - عليه السلام - انه قال: (كلام في حق خير من سكوت على باطل). وروي أن أبا هذيل العلاف قال لهشام بن الحكم: أناظرك على أنك إن غلبتني رجعت إلى مذهبك، وإن غلبتك رجعت إلى مذهبي. فقال هشام: ما انصفتني ! بل أناظرك على أني إن غلبتك رجعت إلى مذهبي، وإن غلبتني رجعت إلى إمامي.

---

(١) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٤٥٨ باب النهي عن الكلام والمراء ح ٢٢. (٢) في ر، ح زيادة: بقول الله تعالى وبقول رسوله و.

---

(١٢) (باب الاعتقاد في اللوح والقلم) قال الشيخ أبو جعفر - رضي الله عنه -: اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان. (١٣) (باب الاعتقاد في الكرسي) قال أبو جعفر - رحمه الله -: اعتقادنا في الكرسي أنه وعاء جميع الخلق من (١) العرش والسموات والارض، وكل شئ خلق الله تعالى في الكرسي. وفي وجه آخر (٢) هو العلم. وقد سئل الصادق - عليه السلام - عن قوله تعالى: (وسع كرسيه السموات والارض) ؟ قال: (علمه) (٣).

---

(١) في ق، س: و. (٢) في م زيادة: الكرسي. (٣) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣٢٧ باب معنى (وسع كرسيه السموات والارض) ح ١. والاية الكريمة من سورة البقرة ٢: ٢٥٥.

---

(١٤) (باب الاعتقاد في العرش) قال الشيخ أبو جعفر - رحمه الله - اعتقادنا في العرض أنه جملة جميع الخلق. والعرض في وجه آخر هو العلم. وسئل الصادق - عليه السلام - عن قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) ؟ فقال: (استوى من كل شئ، فليس شئ أقرب إليه من شئ) (١). فأما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة، لكل واحد منهم ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا: واحد منهم على صورة بني آدم، فهو يسترزق الله تعالى لولد آدم. واحد منهم (٢) على صورة الثور، يسترزق الله للبهائم كلها، وواحد منهم على صورة الاسد، يسترزق الله تعالى للسباع، وواحد منهم على صورة الديك، فهو يسترزق الله للطيور. فهم اليوم هؤلاء الاربعة، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية.

---

(١) رواه مسندا المصنف في التوحيد: ٣١٥ باب معنى (الرحمن على العرش استوى) ح ١، والكليني في الكافي: ١: ٩٩ باب الحركة والانتقال ح ٦. والاية الكريمة في سورة طه ٢٠: ٥. (٢) في م. والاخر، بدلا عن: واحد منهم، وكذا في الموضعين الاتيين.

وأما العرش الذي هو العلم، فحملته أربعة من الاولين، وأربعة من الاخرين. فأما الاربعة من الاولين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وأما الاربعة من الاخرين: فمحمد، وعلي، والحسن، والحسين، صلى الله عليهم،. هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة - عليهم السلام - في العرش وحملته. وإنما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم (١) لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا (ص) كانوا على شرائع الاربعة (٢): نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، ومن قبل هؤلاء (٣) صارت العلوم إليهم، وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين - عليهم السلام - إلى من بعد الحسين من الائمة - عليهم السلام.

---

(١) العبارة في ق، س: وإنما صار هؤلاء حملة العلم. (٢) في ر زيادة: من الاولين. (٣) في ر زيادة: الاربعة.

---

(١٥) (باب الاعتقاد في النفوس الارواح) قال الشيخ أبو جعفر - عليه السلام - رحمه الله: اعتقادنا في النفوس أنها هي الارواح التي بها الحياة، وأنها الخلق الاول، لقول النبي (ص): (ان أول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة (١)، فانطقتها بتوحيده، ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه). واعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء، لقول النبي (ص): (ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء، وإنما تنقلون من دار إلى دار). وأنها في الارض غريبة، وفي الابدان مسجونة. واعتقدنا فيها أنها إذا فارقت الابدان فهي باقية، منها منعمة، ومنها معذبة، إلى أن يردها الله تعالى بقدرته إلى أبدانها. وقال عيسى بن مريم للحواريين: (بحق أقول لكم، أنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها). وقال تعالى: (ولو شئنا لرفعنه بها ولكنه أخلد إلى الارض واتبع هواه) (٢) فما

---

(١) ف س: مقدسة مطهرة. (٢) الاعراف ٧: ١٧٦.

لم يرفع منها إلى الملكوت بقي يهوى في الهاوية، وذلك لان الجنة درجات والنار دركات. وقال تعالى: (تعرج الملائكة والروح إليه) (١). وقال تعالى: (إن المتقين في جنت ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (٢). وقال تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بماءاتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٣) وقال تعالى: (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) (٤). وقال النبي (ص): (الارواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) (٥). وقال الصادق - عليه السلام -: (إن الله تعالى آخى بين الارواح في الاظلة قبل أن يخلق الابدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة، ولم يرث (٦) الاخ من الولادة). وقال - عليه السلام -: (إن الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتساءل، فإذا أقبل

(١) المعارج ٧٠: ٤. (٢) القمر ٥٤: ٥٤ و ٥٥. (٣) آل عمران ٣: ١٦٩، ١٧٠. (٤) البقرة ٢: ١٥٤. (٥) رواه مسندا المصنف في علل الشرايع ١: ٨٤ عن الصادق - عليه السلام. (٦) كذا في النسخ وموضع من البحار ٦١: ٧٨، وفي موضع آخر ٦: ٢٤٩ يورث.

روح من الارض قالت الارواح: دعوه (١) فقد أفلت من هول عظيم، ثم سألوه ما فعل فلان وما فعل فلان، فكلما قال قد بقي رجوه أن يلحق بهم، وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى) (٢). وقال تعالى: (ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى) (٣). وقال تعالى: (وأما من خفت موازينه فأمه هواية وما أدراك ما هية نار حامية) (٤). ومثل الدنيا وصاحبها (٥) كمثل البحر والملاح والسفنية. وقال لقمان - عليه السلام - لابنه: يا بني، ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله، واجعل زادك فيها تقوى الله، واجعل شراعها التوكل على الله. فان نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك) (٦). وأشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات (٧): يوم يولد، ويوم يموت، يوم يبعث حيا. ولقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الساعات، فقال الله تعالى: (وسلم عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) (٨).

(١) العبارة في النسخ: (فإذا أقبل روح من الارض فدعوه) وما أثبتناه من ج وهامش ر. (٢) نحوه رواه مرسلا المصنف في الفقيه ١: ١٢٣ ح ٥٩٣، ورواه مسندا الكليني في الكافي ٣: ٢٤٤ باب في أرواح المؤمنين. (٣) طه ٢٠: ٨١. (٤) القارعة ١٠١: ٨ - ١١. (٥) ليست في ق، س. (٦) رواه مرسلا المصنف في كتابه الفقيه ٢: ١٨٥ باب الزاد في السفر ح ٨٣٣. وفي ر، وهامش م: (واجعل شراعك فيها التوكل). وفي ق، ر: (وإن هلكت فبذنوبك لا من الله). (٧) العبارة في ق، س: وأشد ساعاته. (٨) مريم ١٩: ١٥.

وقد سلم فيها (١) عيسى على نفسه فقال (والسلم علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) (٢) والاعتقاد في الروح أنه ليس من جنس البدن، وأنه خلق آخر، لقوله تعالى: (ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) (٣). واعتقدنا في الانبياء والرسل والائمة - عليهم السلام - ان فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح المدرج. وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح: روح القوة، روح الشهوة، وروح المدرج. وأما قوله تعالى: (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) (٤) فإنه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله والائمة - عليهم السلام - (٥) ومع الملائكة، وهو من الملكوت. وأنا اصنف في هذا المعنى كتابا أشرح فيه معاني هذه الجمل إن شاء الله تعالى.

---

(١) أثبتناها م، ج. (٢) مريم ١٩: ٣٣. (٣) المؤمنون ٢٣: ١٤. (٤) الاسراء ١٧: ٨٥. (٥) والائمة - عليهم السلام -، ليست في ق، س، وقد أثبت في هامش م، ر مذيلة باشارة غير واضحة إن كانت تعني بدلا عن الملائكة أو إضافة إليها. مع ملاحظة ان أحاديث الباب في الكافي ١: ٢١٥، والمنقول عن كتابنا في بحار الانوار ٦١: ٧٩، أثبتا الائمة فقط. (*)

---

(١٦) (باب الاعتقاد في الموت) قيل لامير المؤمنين علي - عليه السلام - صف لنا الموت ؟. فقال - عليه السلام -: (على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الابد، وإما بشارة بعذاب الابد، وأما بتحزين (١) وتهويل وأمر مبهم (٢) لا يدري من أي الفرق هو. أما ولينا والمطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد. وأما عدونا والمخالف لامرنا، فهو المبشر بعذاب الابد. وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول حاله (٣) يأتيه الخبر مبهما مخوفا (٤) ثم لن يسويه الله بأعدائنا، ويخرجه من النار بشفاعتنا. فاعلموا (٥) وأطعيوا ولا تتكلوا (٦) ولا تستصغروا عقوبة الله، فإن من

---

(١) في ق: بتخويف. (٢) (وأمر مبهم) أثبتناها من م. (٣) (لا يدري ما يؤول حاله) أثبتناها من م. (٤) العبارة في النسخ مضطربة، فهي ما بين: (الخير / الخبر، مبهما / منهما) ولكنها تتفق في: (محرفا) وما أثبتناه من ج ومعاني الاخبار. (٥) في هامش س: (فاعقلوا) وفي بعض النسخ: (فاعتملوا). (٦) في ر: (تتكلموا)، وتقرأ في بقية النسخ: (تنكلوا).

المسرفين م نلا يلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلثمائة ألف سنة (١). وسئل الحسن بن علي - عليهما السلام -، ما الموت الذي جهلوه ؟ فقال - عليه السلام: (أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الابد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد (٢). ولما اشتد الامر بالحسين بن علي بن أبي طالب - عليهما السلام -: نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لانهم إذا اشتد بهم الامر تغيرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، ووجبت جنوبهم. وكان الحسين - عليه السلام - وبعض من معه من خواصه (٣) تشرق ألوانهم، وتهدأ جوارحهم، وتسكن نفوسهم. فقال بعضهم لبعض: أنظروا إليه لا يبالي بالموت. فقال لهم الحسين - عليه السلام -: (صبرا بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر (٤) إلى

الجنان الواسعة والنعم (٥) الدائمة، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر، وهؤلاء أعداؤكم كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب أليم: ان أبي حدثني عن رسول الله: ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. والموت جسر (٦) هؤلاء إلى جناتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت) (٧).

---

(١) رواه مسندا المصنف في معاني الاخبار: ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٢. (٢) المصدر السابق، ح ٣. (٣) في جميع النسخ والبحار ومعاني الاخبار: خصائصه، وما أثبتناه من ج. (٤) في م: والضراء. (٥) في م، س: والنعيم، وفي ر: والنعمة. (٦) في ق: حشر، وكذا التبي بعدها. (٧) رواه المصنف في معاني الاخبار: ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٣.

وقيل لعلي بن الحسين: ما الموت ؟ فقال - عليه السلام -: (للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفك قيود واغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب، وآنس المنازل. وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال (١) بأوسخ الثياب واخشنها، وأوحش (٢) المنازل، وأعظم العذاب. وقيل لمحمد بن علي - عليه السلام -: ما الموت ؟ فقال: (هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة، إلا أنه طويل مدته (٣) لا ينتبه (٤) منه إلا يوم القيامة. فمنهم من رأى في منامه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومنهم من رأى في نومه من أصناف الاهوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال من فرح في الموت (٥) ووجل فيه ! هذا هو الموت فاستعدوا له) (٦). وقيل للصادق - عليه السلام -: صف لنا الموت ؟ فقال: (هو للمؤمنين كأطيب ريح يشمه فينعس (٧) لطيبه فينقطع (٨) التعب والالم كله عنه. وللكافر كلسع الافاعي وكلدغ العقارب وأشد). قيل: فان قوما يقولون (٩) هو أشد من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض،

---

(١) في م: والاستقبال. (٢) في ر، وهامش م: أضيق. (٣) في م، ر: المدة (٤) في س: ينتبه. (٥) في ر: النوم. (٦) رواه المصنف في معاني الاخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٥ مع اختلاف في بعض الجمل. (٧) أثبتناها من ق وهامش م، وفي النسخ: (فينعش). (٨) أثبتناها من ر، وفي النسخ: (فيقطع). (٩) في ق، س، ر زيادة: انه.

ورضخ بالحجارة، وتدوير قطب الارحية في الاحداق ؟ فقال: (كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلك الذي هو أشد من هذا (إلا من عذاب الاخرة فأنه أشد) من عذاب الدنيا). قيل: فما لنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفئ، وهو يتحدث ويضحك ويتكلم، وفي المؤمنين من يكون أيضا كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد ؟ قال - عليه السلام -: (ما كان من راحة هناك للمؤمنين فهو عاجل ثوابه، وما كان من شدة فهو تمحيصه من ذنوبه، ليرد إلى الاخرة نقيا (١) نظيفا مستحقا لثواب الله ليس له مانع دونه. وما كان من سهولة هناك على الكافرين فليوفى (٢) أجر حسناته في الدنيا، ليرد الاخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله عند نفاد حسناته، ذلكم بأن الله عدل لا يجوز) (٣). ودخل موس بن جعفر - عليه السلام - على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا، فقالوا له: يا بن رسول الله، وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا، وكيف يموت ؟ فقال: (إن الموت هو المصفاة: يصفي المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم

يصيبهم كفارة آخر وزر عليهم. ويصفي الكافرين من حسناتهم، فتكون آخر لذة أو نعمة أو رحمة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم. أما صاحبكم

---

(١) في ق: تقيا. (٢) في م، س: فليتوفى. (٣) رواه مسندا المصنف في المعاني الاخبار: ٢٨٧ باب معنى الموت ح ١، وعلل الشرائع: ٢٩٨ ح ٢، ومنهما ما أثبتناه بين المعقوفين.

فقد نخل من الذنوب نخلا (١) وصفي من الاثام تصفية، وخلص حتى نفى كما ينقى ثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في (٢) دارانا دار الابد) (٣). ومرض رجل من أصحاب الرضا - عليه السلام - فعاده، فقال: (كيف تجدك ؟) فقالت: لقيت الموت بعدك، يريد به ما لقي من شدة مرضه. فقال: (كيف لقيته ؟) فقال: أليما شديدا. فقال: (ما لقيته، ولكن لقيت ما ينذرك به، ويعرفك بعض حاله. إنما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه (٤) فجدد الايمان بالله (٥) وبالولاية تكن مستريحا). ففعل الرجل ذلك (٦) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. وقيل لمحمد بن علي بن موسى - عليهم -: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت ؟. فقال: (لانهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله حقال لاحبوه، ولعلموا أن الاخرة خير لهم من الدنيا). ثم قال: (يا عبد الله، ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للالم عنه ؟). فقال: لجهلهم بنفع الدواء. فقال: (والذي بعث محمدا بالحق نبيا، إن من قد استعد للموت حق الاستعداد فهو (٧) أنفع لهم من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنهم لو علموا ما

---

(١) العبارة في م: (فقد خلي من إ الذنوب تخلية) وليس في ق، س: (نخلا). (٢) في م، ق: (وفي). (٣) رواه مسندا المصنف في معاني الاخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٦. (٤) أثبتناها من هامش ر، وفي النسخ: (به). (٥) في ج، وهامش ر زيادة: وبالنبوة (٦) رواه مسندا المنصف في معاني الاخبار: ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٧. (٧) أثبتناها من ج، وهامش ر، وفي النسخ: (انه).*

يؤدي إليه الموت من النعم، لاستدعوه وأحبوه أشد مما يستدعي العاقل الحازم الدواء، لدفع الافات واجتلاب السلامات (١). ودخل علي بن محمد - عليهما السلام - على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت، فقال له: (يا عبد الله، تخاف من الموت لانك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتسخت ثيابك وتقذرت، وتأذيت بما عليك من الوسخ والقذرة، وأصابك قروح وجرب، وعلمت أن الغسل في حمام يزيل عنك ذلك كله، أما تريد أن تدخله فتغسل فيزول (٢) ذلك عنك، أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك ؟ قال: بلى يا ابن رسول الله. قال: (فذلك الموت هو ذلك الحمام، وهو آخر ما بقى عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجازوته، فقد نجوت من كل غم وهم وأذى ووصلت إلى سرور وفرح). فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله (٣). وسئل الحسن بن علي - عليهما السلام - عن الموت، ما هو ؟ فقال: (هو التصديق بما لا يكون. ان أبي حدثني عن أبيه عن جده عن الصادق - عليه السلام - انه قال: إن المؤمن إذا مات لم يكن ميتا، وإن الكافر هو الميت، إن الله عزوجل يقول: